ثم ادخلهم الجنة فكل هذه الدلايل تضطرنا الى تاويل هذا
الحديث وشبهه ثم ان هذا التاويل ظاهر شايع في اللغة مستعمل
فيها كثيرا واذا ورد حديثان مختلفان ظاهرا وجب الجمع بينهما
وقد وردا هنا فيجب الجمع وقد جمعنا وتاول بعض العلما هذا
الحديث على من فعل ذلك مستحلا مع علمه بورود الشرع بتحريمه
وقال المحسن وابو جعفر محمد بن جرير الطبري معناه ينزع
منه اسم المدح الذي يسمى به اولياء الله المومنين ويستحق اسم الذم
فيقال سارق وزان وفاجر وفاسق وحكى عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان معناه ينزع منه نور الايمان وفيه حديث مرفوع وقال
المهلب تنزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى وذهب الزهري الى
ان هذا الحديث وما اشبهه يومن بها ويمر على ما جاءت ولا يخاض
في معناها وانا لا نعلم معناها وقال امروها كما امرتم ان قبلكم
وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل بعضها
غلط فتركتها وهذه الاقوال التي ذكرتها في تاويله كلها محتملة
والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه اولا والله اعلم واما قول
ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة وسعيد
ابن المسيب يقولان قال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الحديث فجزه قال ابن
شهاب فاخبرني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن ان ابا بكر كان
يحدث هولاء عن ابي هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة يلحق
معهن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها
ابصارهم حين ينتهبها وهو مومن فظاهر هذا الكلام ان قوله
ولا ينتهب الخ ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام
ابي هريرة موقوف عليه ولكن جا في رواية اخرى ما يدل على انه
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ ابو عمرو بن

الصلاح

الصلاح رحمه الله في ذلك كلاما حسنا فقال روى ابو نعيم في
مخرجه على كتاب مسلم من حديث عاصم بن منبه هذا الحديث وفيه
والذي نفس محمد بيده لا ينتهب احدكم وهذا مصرح برفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يستغن عن ذكر هذا ابان
البخاري رواه من حديث الليث باسناده الذي ذكره مسلم عنه
معطوفا فيه ذكر النهبة على ما بعد قوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نشقا من غير فصل بقوله وكان ابو هريرة يلحق معهن
ذلك وذلك مراد مسلم بقوله واقتص الحديث بذكر مع ذكر النهبة
ولم يذكر ذات شرف وانما لم نكتف بهذا في الاستدلال على كون النهبة
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد يعد ذلك من قبيل المدرج
في الحديث من كلام بعض رواته استدلالا بقول من فصل فقال
وكان ابو هريرة يلحق معهن وثان واه ابو نعيم يرتفع عن ان
يتطرق اليه هذا الاحتمال وظهر بذلك ان قول ابي بكر بن عبد
الرحمن وكان ابو هريرة يلحق معهن معناه يلحقهن رواية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من عنده نفسه وكان ابا بكر خصها
بذلك لكونه بلغه ان غيره لا يرويها ودليل ذلك ما تراه من
رواية مسلم الحديث من رواية يونس وعقيل عن ابن شهاب
عن ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة من غير ذكر النهبة ثم ان
في رواية عقيل ان ابن شهاب روى ذكر النهبة عن ابي بكر بن عبد
الرحمن نفسه وفي رواية يونس عن عبد الملك بن ابي بكر عنه فكانه
سمع ذلك من ابنه عنه ثم سمعه منه نفسه واما قول مسلم واقتص
الحديث بذكر مع ذكر النهبة فكذا وقع بذكر من غيرها الضمير
فاما ان يقال حذفها مع اراده نهاوا ما ان يقرا بذكر بينهم اوله
وفتح الكاف على ما لم يسم فاعله على انه حال اي اقتص الحديث
مذكورا مع ذكر النهبة هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله والله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)